



العامل الأمين

كان مبارك رجلاً صالحاً. يخاف الله. لكنه فقير الحال يبحث عن عمل يكسب منه رزقاً حلالاً. عمل (مبارك) عند تاجر كبير يملك مزرعة كبيرة. فيها الثمار والخضار والأشجار. وعمل في المزرعة بكل جد واجتهاد. فكان يحرق الأرض ويزيل الحشائش الضارة. ويعتني بالأشجار. وكان يأكل من أجره الذي يأخذه من صاحب المزرعة.

وفي أحد الأيام جاء عدد من الضيوف إلى المزرعة. فاستقبلهم صاحبها بكل كرم. ورحب بهم أجمل ترحيب. وقدم لهم أطيب الطعام. وبعد أن تناول الضيوف غداءهم. نادى صاحب المزرعة عامله الأمين مبارك. وقال له: عندي اليوم ضيوف. أحب أن أكرمهم. فإذهب واجمع لي أفضل الرمان الموجود في المزرعة لأقدمه للضيوف.

ذهب مبارك مسرعاً لتنفيذ أمر صاحب المزرعة. وقطف كثيراً من الرمان. وعاد به سريعاً وقدمه للضيوف. فلما بدأ الضيوف يقشرون الرمان. وجدوه غير ناضج. شعر صاحب المزرعة بالخجل الشديد. ونادى مبارك وقال له: ما هذا يا مبارك؟ ألا تعرف الرمان الناضج من الرمان الذي لم ينضج؟ فقال مبارك؟ لا أعرف يا سيدي. فإنني منذ عملت عندك في المزرعة قبل خمس سنوات لم أكل رمانة واحدة. لأن ما في المزرعة من ثمار ليس ملكاً لي. وأنا لا أكل من مال غيري. وإنما من أجري فقط.

لم يدر صاحب المزرعة ماذا يقول. فقد تعجب أشد العجب من أمانة هذا العامل الفقير. وفكر التاجر في نفسه: ما دام مبارك أميناً إلى هذا الحد. فلا شك أنه سيكون أميناً على ابنتي وسيكرمها ويحافظ عليها.

وقرر التاجر أن يزوج ابنته من عامله الأمين مبارك. وبارك الله في هذا الزواج. ورزقهما الله ولداً صالحاً سماه عبدالله. ونشأ عبدالله وترى في رعاية والديه الصالحين ولما كبر رزقه الله علماً واسعاً ومالاً كثيراً.

